

تفسير ابن كثير

أَوْ تُسْقَطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِي بِلَا إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةَ قَبِيلًا

وقوله تعالى (أو تسقط السماء كما زعمت) أي : أنك وعدتنا أن يوم القيامة تنشق فيه

السماء وتتهي ، وتدلى أطرافها ، فعجل ذلك في الدنيا ، وأسقطها كسفا [أي : قطعاً ،

كقولهم : (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا

بعذاب أليم) الآية [الأنفال : 32] ، وكذلك سأل قوم شعيب منه فقالوا : (أسقط

علينا كسفا [من السماء إن كنت من الصادقين) [الشعراء : 187] . فعاقبهم الرب

بعذاب يوم الظلة ، إنه كان عذاب يوم عظيم . وأما نبي الرحمة ، ونبي التوبة المبعوث

رحمة للعالمين ، فسأل إنظارهم وتأجيلهم ، لعل الله أن يخرج من أصلابهم من يعبده لا

يشرك به شيئاً . وكذلك وقع ، فإن من هؤلاء الذين ذكروا من أسلم بعد ذلك وحسن

إسلامه حتى " عبد الله بن أبي أمية " الذي تبع النبي صلى الله عليه وسلم وقال له ما قال

، أسلم إسلاماً تاماً ، وأتاب إلى الله عز وجل .